تلخیص

یادداشت ۱۱۲۶ هـ

۲۹ رجب ۱۲۵۹ قلک

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Esat Ef.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 2963
۲۹۶۳

Süleymaniye U Kütüphanesi

Kısmı	Esat ef.
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	2963

٢٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان
علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا واذقها سرا اذ به
يعرف دقايق العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز
في نظم القرآن استارها وكان القسم الثالث من مفتاح
العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير
مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا
الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد
ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في
تحقيقه وتهذيبه وترتيبه ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم
ابال في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على

على طالبيه واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم
عليها وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة
اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسئل الله من فضله ان ينفع به
كما نفع باصله انه ولي ذلك النفع وموجبه ونعم الوكيل
الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف
بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات
الى العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق والمخالفة نحو الحمد
لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشى شريف
النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد
لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه
واما في الانتقال كقول الآخر سا طلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى
بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار

وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى وفيه نظر وفى المتكلم ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة فى الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى وكل كلمة
مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال
هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته
المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه
الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب
كثيرة موقعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وفى المتكلم ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس
وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطا فى تادية المعنى المراد
والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والثانى منه ما يبين فى علم متن
اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا
التعقيد المعنوى وما يحترز به عن الاول علم المعانى وما يحترز به

به عن التعقيد المعنوى علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع وكثيرا يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاخيرين
علم البيان والثلثة علم البديع **الفن الاول** علم المعانى وهو
علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال وينحصر فى ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبرى واحوال
المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة
لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او
فى معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل
جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد **تنبيه** صدق
الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو خطا وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان
المعنى لكاذبون فى الشهادة او فى تسميتها والمشهود به فى
زعمهم **الجاحظ** مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد
بالثانى غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه

وهو ضم كلمة الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها مختصر

ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجملة لان المجنون لا افترا له **احوال الاسناد الخبري** لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب علمه فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى من مؤكدات الحكم وان كان متردد افيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف استشراف المتردد والطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح اليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت

لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس فيها الكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد مختصر

فان الا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت مختصر

مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالكذب اولا اثنان مختصر

اي واضعا على الارض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على الارض من غير التفات وتهيوا امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم لكونهم عزلا من السلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح

وهو ايضا متعلق بقوله له وبه دخل مولد عند المتكلم فيما يفهم من كلامه حاله وذلك بان لا يعتقد ما هو له في اعتقاده والمعنى والفعل انه غير ما هو له في اعتقاده والمعنى كونه له ان معناه قائم معنى كونه له وصف له وحقيقة الاسناد الى ما هو له سواء كان مخلوقا له او لا كضرب وسواء كان صادرا منه باختياره كضرب او لا كمرض وموت

انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجيء ومنه مجاز عقلي وهو اسناده او معناه الى ملابس له غير ما هو له بتاول وله ملابسات شتى بملابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او لم يظن ان قائله لم يرد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب اللبالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو في القرآن كثير واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك مجنتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم

فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها الانمائية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة مختصر

نسب نزع اللباس عن آدم وحواء الى الله فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين

نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يسارع عند تفاقم الشدائد والمحن وعن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة مختصر

ودون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع مع ذلك بمنزلة العدم فيرى قرينة على انه لم يرد ظاهره فالكلام مجاز بالاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر مختصر

اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او مفعوله مبني له بمعنى غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب مختصر

الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة
حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية كما في قولك واما سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقوله ربنا صفحتي قمر يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في
وجهه وانكره السكاكي ذاهبا الى ان مامر ونحوه استعارة بالكناية
بناء على ان المراد بالربيع هو الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات
اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون
المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها كما
سيأتي وان لا يصح الاضافة نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء الهامان وان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل على السماع واللوازم كلها منتفية ولانه
ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه **احوال**
المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال
لي كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة
او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او باقي
الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين له او نحو ذلك واما
ذكره فلكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط لضعف

يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمع فقد فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة محصر

وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة محصر

وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تضيف اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان محصر

اي غيره اي الشمال وحاصله ان تشبيه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتضيف اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي محصر

وموانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زرر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية فاعترضات بما هو مذكور في شرح الاعتراضات محصر

لصنعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره
او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي
عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او
الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم
كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
اي تناسبت حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية
باحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل
هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او
او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او
استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او تنبيه المخاطب على خطا نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه
ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز

اي الاسناد محصر

كون اسمه قابلا على الاشارة مثل ان يرى الغيم حاضر محصر

كون اسمه قابلا على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر محصر

مثل النبي عليه السلام قال الرسول محصر

اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا بالتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاشياء محصر

تقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما محصر

دون مخاطب بل كل من يأتي منه الرؤية فله مدخل في ذلك الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي رؤية عالمهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف محصر

فالمد اصله الالف حذفت الهمزة الثاني وعوضت عنها حرف التعريف ثم حمل على الذات الواجب الوجود الخالق العالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته اي المستحق لكونه له وكل منهما على خصوص فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة محصر

متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح محصر

نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره بالبعد نحو ذلك
اللعين فعل كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير لما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس
الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها وللاشارة
الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وقد تأتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير الصاغة اي
صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا
رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا
ثنا في بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل
عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد و
لهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وبالاضافة لانها اخص

اخصر طريق نحو هذا اي مع الركب اليمانين مصعدا او لتضمنها
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او
او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له
عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له
لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذو عدد كثير وآيات
عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة
من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو
ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله و
نحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى
وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني
زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو اس الدابر
كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او توهم
السهو او عدم الشمول واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به
نحو قدم صديقك خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني

فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال
من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل
ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز مختصر

اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه واما العطف
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند
كذلك نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او رد السامع
الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد
بل عمرو او ما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاء زيد
او عمرو واما الفصل فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره
اهم اما لانه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية
فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
او التطير نحو سعد في دارك او السفاح في دار صديقك واما لايهام
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا
قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري ولهذا لم يصح ما انا قلت
هذا ولا غيري ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد
يأتي للتخصيص ردا على زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا
سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو
وحدي وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان الفعل
منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا
من لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل

اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو وبعده بيوم او سنة مختصر

قال الثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او تفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الاشياء تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فلنا مل وهذا البحث قما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه مختصر

يعني قصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله لتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر ومفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك

الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي
لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط نحو انا قمت وقدرته والا فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر
ولم يقدر او لم يجز اصلا نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله من باب
واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير للملا
ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال
وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما
مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على تقدير الاول فلامتناع
ان يراد المهر شر لا خير واما على تقدير الثاني فلنبوه عن مظان
استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه تأولوه بما اهر ذا ناب
الاشر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز
تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا
تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر
شر لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير
وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب
ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه
كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت

فانه يجوز ان يقدر ان يصدق اي فاعل معنى فقط مختصر

اي سواء تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه تخصيص لما منع وقوعه مبتدا مختصر

فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف مختصر

اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع امر ذا ناب لا شر خير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد مختصر

نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كالا تغير الحال عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره مختصر

لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون
على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية نفي الحكم عن كل فرد لورود موضوعها في سياق
النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد
في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثابتة اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني
لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم
يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة
في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او
معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم او ما جاء كل القوم او لم
آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول
النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت
كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا

الظاهر اذ عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في لفظ كل على ما شعر به
المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك

ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا
كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقوله نعم رجلا مكان نعم الرجل على احد القولين وقولهم هو
او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن
السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كان
اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه ولاختصاصه بحكم بديع كقوله
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او الندا على كمال بلادته
او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب قوله
تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظهرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره
من غيره قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع
في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المامور بمثالها قول
الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت
فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي
اتاك قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى
هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة
بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا اخص منه مثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم
طحابك قلب في الحسان طروب ، بعيد الشباب عصر حان
مشيب ، يكلفني ليلى وقد شط وليها ، وعادت عواد بيننا و
خطوب ، والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى
الى التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والى
الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا غير
من اسلوب الى اسلوب كان احسن نظرة لنشاط السامع
واكثر الفاظا للاصغاء اليه وقد يختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا
للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك للامر
كله في يوم الجزاء فح يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
كقول القبعثر للحجاج وقد قال له متواعدا لاحملنك على الادهم مثل
الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير في السلطان

السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد او السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل مواقيت للناس
والحج ونحو قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض ومثله
نحو وان الدين لواقع ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه
القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده
غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبار الطيفا قبل كقوله ، ومهمة
مغبرة ارجاؤه ، كان لون ارضه سماؤه ، اي لونها والا رد
كقوله كما طبقت بالفدن السياعا اما
تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا
وانت ، بما عندك راض والرأي مختلف ، وقولك زيد منطلق
وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا
اي لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل او فامري ولا بد
من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو وليك يزيد ضارع

لخصومته وفضله على خلافه بنكر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع
نحو يزيد غير فضله وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام في ذكره غير مطمع واما ذكره فلما مر وان يتعين كونه
اسما او فعلا واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد
باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله او كلما
وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • واما كونه اسما
فلافادة عدمها كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا • لكن
يمر عليها وهو منطلق • واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية
الفائدة والمقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه
فلما مر واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة
ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد
من النظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك
كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس
والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا انكرت وقد يستعمل ان
في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت

ان صدقت فما ذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى
العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما بفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب غير
المتصف به على المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى فكانت
من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه و
لكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية
استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل
في صورة الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا قال السكاكي او للتعريض نحو قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني الى
وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه
اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح
بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل في محاض النصح
حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي

مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها
فدخولها على المضارع فى نحو لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وفتا فوقتا كما فى قوله تعالى الله يستهزئ
بهم وفى نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة
الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره كما فى قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى والله الذى
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره
فلارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمر وشاعر او
للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او
الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر
مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمر والمنطلق باعتبار تعريف
العهد او الجنس وعكسهما والثانى قد يفيد قصر الجنس على شئ
تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمر والشجاع وقيل
الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها
على امر نسبى ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب
الاسم واما كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا كما مر واسميتها و
فعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هى

اذ هى مقدرة بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه
اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول
اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف فى لا ريب فيه للئلا
يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله او التنبيه من اول الامر
على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او
التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثيرا مما ذكر فى هذا الباب
والذى قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا
اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما احوال
متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
فى ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا
فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا
نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا الثانى كقوله تعالى قل
هل يستوى الذين يعلمون الكاكى ثم ان كان المقام خطابيا لا
استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول
البحترى فى المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه

واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره
فلا يجد الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة فالم يكن تعلقه
به غريبا فلو شاء لهديكم بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما
لبكيته واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري ولو شئت ان
ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد باول البكاء الحقيقي واما
لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني من تحامل
حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم
قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا
على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اي كل احد
وعليه والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصار عند قيام
قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه ارني انظر اليك اي ذاتك
واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى واما لاستهجان
ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي
العورة واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء
في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا

انصب عطف على يدرك اي فلا يجد اعداؤه وقاده الذين يتولون الامامة محضر

اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور محضر

اي ما ترك فيه حذف مفعول المشيئة باب على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في شرح السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم محضر

يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا اذا فصل بين الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحلها النصب على انه مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائد محضر

اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل محضر

انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته
فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك قولك
بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء
التخصيص اهتمام بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا واورد
اقرا باسم ربك واجيب بان الاسم فيه القراءة وبانه متعلق
باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على
بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في
نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان في التاخير اخلالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه
لو اخر من ال فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او
بالتناسب كمراعاة الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والاول
من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في

لان بمعنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب قد يرده الى الصواب بانه الاكرام واما الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا محضر

اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور والتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا ضربته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه تخصيص يجوز اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار محضر

اي بسم الله افعل كذا يفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم محضر

يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته محضر

وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر محضر

وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر فيجوز ان يكون تلك الصفة لموصوفين محضر

الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
والاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها
والثاني تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان
والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد
لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر
الموصوف على الصفة افراد اعدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق
تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك
في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر و
قلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد
شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها ما
شاعرا الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد
قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة
وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الزائد الحامي الزمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها
التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك

مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والبقية
بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك
الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه
وفي البقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان
شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين
فيقال انما تميمي لا قيسي وسويا تيني لا عمرو ولان النفي فيهما غير
مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء الا عمرو والسكاكي شرط مجامعته
للثالث ان لا يكون الموصوف مختصا بالوصف نحو انما يستجيب
الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن بالمختص كما يحسن في غيره
وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو
وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الهلاك نزل استعطافهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا
نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون
بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن
الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا التسليم

انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه
تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره
فيستغل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم
هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف
انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم
كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما
نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيدا عمرو والاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ
يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه
وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس
وغيره كالا في افادة القصرين وامتناع مجامعته لا الانشاء
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان
المتمني بقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل الى من يشفع
حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب السكاكي

السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء
همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا يقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى
حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول
ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى واياان فالهمزة لطلب
التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك
اذبس في الاناء ام عسل واقي الحابية ذبسك ام في الزق و
لهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤل عنه بها هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في انت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
دون ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل
رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحها
بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في
الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل
تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك

ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون
لان ابراز ما يستجد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل
من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء للشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او
ماهيته المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما وبين العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال
السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبريل اي البشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر وباي عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن
ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان

عن الزمان وبايان عن المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسال ايان يوم الدين وانى يستعمل تارة بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم هذه
الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم
دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا
اذا علم ذلك والتقرير بالا المقرر به الهمزة كامر والانكار كذلك
نحو اغير الله تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله
كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة اخرى
وهي ازيدا ضربت ام عمرا لمن يرد الضرب بينهما والانكار اما
للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي
ان يكون نحو انعصي ربنا وللتكذيب اي لم يكن نحو افاصفيكم
ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة
ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا
عنه ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد

وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد يستعمل لغيره كالاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا والتسوية نحو اصبروا او لا
تصبروا والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو
رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من
الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير
الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف
واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط
بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وابن بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم يكن خيرا
لك اي ان لا تشتم واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها القرينة نحو فالله هو الولي
ان اراد وا وليا بحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير معناه
كالاغراء في قولك لمن يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم

قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر او
لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون من لا يحب ان يكذب
الطالب تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب
الخمسة السابقة فليعتبره الناظر الفصل والوصل الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول
ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط
كونه مقبولا في الواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام في قوله
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا
فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها
بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج
او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف

لما مرّ والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال
الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال
الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو وقال
رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو مات فلان او لانه لا جامع
بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه
ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال يجعل المبتدأ ذلك وتعريف
الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرى به
جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه
ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان
زيد الثاني في جاء زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشانه
لنكتة لكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والثاني او في تأدية لدلالته عليها بالتفصيل
من اجمال على علم المخاطبين المعاندين ووزانه وزان وجهه

وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو اقول له
ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به كمال اظهار الكراهة لا اقامته وقوله لا تقيمن عندنا او في
تأدية لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد ووزانه وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير
داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها كخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى ووزانه وزان عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها
كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما تفصل
الجواب عن السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كاعتناء
السائل ان يسأل او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك
استينافا وكذا الثانية وهو على ثلثة اضرب لان السؤال اما
عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر
دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما
عن سبب خاص نحو وما ابرئ ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي

تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي فحاذا
قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه نحو احسنت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك
القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف • او بدون ذلك
نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله واما التوسط فاذا اتفقا خبرا او انشاء
لفظا ومعنى او معنى بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا و
اشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى و
اليتامى والمساكين وقولوا اي لا تعبدوا وتحسنون
بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو ينفع زيد ويكتب و
يعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير بمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا

مطلقا السكاكي الجامع بين الشبهين عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في
الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول والاقل
والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني
بياض وصفرة فان الوهم يتصورهما في معرض المثلين ولذلك
حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر وما ينصف بهما او شبه تضاد كالسماء والارض
والاول والثاني فانه ينزل منزلة التضايف ولذلك تجد
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فان
جمعه على مجرى الالف والعادة **ومن محسنات الوصل**
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي و
المضارعة الا لمانع **تذنيب** اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير
واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت
لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فتحتاج الى ما يربطها لصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط

والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت
عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز
ان ينتصب عنه حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سياتي والا فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا
تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه
فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا
ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القاهر
هي فيهما للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى المضارع
لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على
المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان
كان ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وقوله تعالى وجاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى انى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة

وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معرفا او منكرا مخصوصا بالنكرة
محضة او مبتدا او خبرا فانه يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح
وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدا وخبره قوله
تصح الخ محصر

من ان ربط شبهها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد
بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الافشائيات
فانها تقع حالا البتة لا مع الواو
ولا بدونها محصر

اي معنى قائم بالغير لانها لبيان
الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول
والهيئة معنى قائم بالغير محصر

يعني العامل لان الغرض من الحال
تخصيص وقوع مضمون عاملها
بوقت حصول مضمون الحال وهذا
معنى المقارنة محصر

بدون الواو وبدا في الماضي لفظا
واما في الماضي معنى فالمراد به
المضارع المنفي بلم او لما فانهما
تقلبان معنى المضارع الى الماضي
فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما
مع الواو والاخر بدونها الواو
واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو
محصر

اي حال كونها غير متوسطة بين الفعل
المنفي وحال بدون الواو محصر

الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته على
الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا
شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق
وغيرها لانتفاء المقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة
عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة
التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت اسمية
فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته
فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير
ذي الحال وجبت نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان
جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي
علي سواد وبحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حولي الاسود الحوارد واخرى
لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما بردا تك
تبجيل وتعظيم الايجاز والاطناب والمساواة السكاكي اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا

كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر محصر

كما في قوله تعالى حصرت صدورهم
لان قد يقرب الماضي من الحال
والاشكال المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التي نحن بصددها
غير الحال التي يقابل الماضي ويقرب
قد الماضي منها فيجوز المقارنة
اذ الكلام في الحال والقائل بماضيها
ولفظ انما يقرب الماضي من الحال
التي هي زمان التكلم وزمانه بعده
عن الحال التي نحن بصددها كما في
قولنا جاء زيد في السنة الماضية
وقد رك فرسه والا عند ابن
عن ذلك مذكور في الشرح محصر

يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود
لانه وجود عقب وجود والمدد
للموجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب
يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد
عللها فضي الجملة لما كان الاصل في
المنفي الاستمرار حصل من اطلاق الدلالة
على المقارنة محصر

من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصريني ولولا دخول كانما عليها
لم يجز الكلام الا بالواو وقوله
حوالي اي في اكنافي وحوالي حال
من بني لما في حرف النسبة من
معنى الفعل محصر

بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط
اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة
ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف و
الاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع
تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر و
فيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم
البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو
له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال
كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم وفي
ظلال العقل والفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن
الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا القاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم و
الامس قبله المساوات ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل
الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع الايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم
او جز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل لقلة حروف ما يناظره
منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه

لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية اي الحاصلة
للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار و
استغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة وايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو كان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط
كامر او جواب شرط اما لمجرد الاختصاص نحو واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما
بعد او للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن مثالها ولو ترى اذ وقفوا على النار
او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل اي و
من انفق من بعد وقاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة عن
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب لمذكور
نحو فانفجرت ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت
بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر
من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف
على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر

والعقل دال فان مهنا محذوفا اذ الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف محصر

وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك اي امره وعذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فبقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للعرس بالرفاء والبنين اي اعرست

والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعاني في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء قاله وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو

نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما لتاكيد منطوق كهذه الآية واما لتاكيد مفهوم كقوله وليس يستقيم لائمه على شعث اي الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله فسقى دارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة غير المبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي مع حبه واما

بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعى الى ترجمان والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
ياتى كل ما قدرا وما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا نحو
قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله عز ذكره نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وقال قوم
قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها
جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم
كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك
كقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و
يؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له فى اصل المعنى كقوله يقصد
عن الدنيا اذا عن سؤدد وقوله ولست بناظر الى جانب
الغنى اذا كانت العليا فى جانب الفقر ويقرب منه قوله

قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسى ونكر
ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
الفن الثانى علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما
على ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية و
كل من الاخريين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن
والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد
المخاطب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح
من بعض والا لم يكن كل واحد منها دالا عليه ويتأتى بالعقلية
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم
ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية
وقدم عليهما لان معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه
فتعين التعرض له فانحصر فى الثلثة **التشبيه** التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمى والنظر فى اركانه وهى طرفاه
ووجهه واداته وفى الغرض منه واقسامه طرفاه اما حسيان
كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر

والبرق والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة
او مختلفان كالمنية والسبع والعطر والخلق والكرم والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمسة الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او
تصعدا اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك
لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين
دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو
الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق
التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يأمن ان ينال
مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مماله بياض
واشراق نحو انبتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شابت سواد الكفر من حسن فلان فصار تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها بياض

بياض المشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلفة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما
كما في تشبيه ثوب باحمر في نوعها او جنسها او خارج صفة اما حقيقية
حسية وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم
من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل
بها او عقلية كالكيفيات النفسية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس وايضا اما واحدا وهو الواحد لكونه مركبا من متعدد
وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه
حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء
والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك التشبيه
بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس
بكلي قلنا ان افراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء
وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس في مامر والعقلي

كالعرآء عن الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النفس في
تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد
والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي في ما طرفاه
مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض
المستديرة الصغار المتقاربة في المرأى على الكيفية المخصوصة
الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه
الشقيق ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع
عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع الى انقباض والثاني ان تجرد عن غيرها وهناك
ايضا لا بد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحا و
السهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان

فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق
بين الحق والباطل كما ان بدر زرا بالنور
المط ويفصل بين الاشياء فوجه
التشبيه بينهما الهداية محصر

فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي
ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر
وما في وصف بعض الاشلة
من النماح كالعرآء عن
الفائدة مثلا محصر

مرا الطول والعرض فقد نظر الى عدة
اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها
والطرفان مفردان لان المشبه
هو الثريا والمشبه به هو العنقود
مقيدا بكونه عنقود اللاحية في اخراج
النور والتقييد لانا في الافراد
كما سيجيء ان شاء الله تعالى
محصر

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل
بالنقع والكواكب بالسيوف
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف
وقد شبهت بمراعاتها وهي تقلب و
تضرب وتجيء وتذهب و
اضطرابا شديدا وتحركت
بسرعة الى جهات مختلفة وعلى
احوال التقسيم من الاعوجاج و
الاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتدخل والتصادم والتلاحق
وكذا جانب المشبه به فان الكواكب في نفسها وبها
توافقا في ملامقا فظلا واستطالة لاشكالها محصر

وكان البرق مصحف قار فانطبا قا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي
المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه و
العقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا الوجوب
انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من السطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب
انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مويس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
بالطرف والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه
ظائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في
تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بوساطة
تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبه بالاسد وللبخيل هو حاتم
واداة الكاف وكان ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف
ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان
قربت او حسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه

فانه يكون الكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة الكلب
البدوي عند الاصطلاء بان الوقوع
على الارض محصر

جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور
لانه روعي من الحمار فعل مخصوص مع
الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب
المشبه محصر

في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحنت
لك وتعرضت فالكلام هنا على
حذف الجار وايصال الفعل اي
ابرقت لقوم عطاش جمع
عطشان محصر

وهذا بخلاف التشبيهات المتعددة كما
في قولنا زيد كالاسد والسيف
والبحر فان القصد فيها الى التشبيه
لكل واحد من الامور على حدة حتى لو
حذف البعض لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه بخلاف المركب فانه
المقصود منه يختل باسقاط بعض
الامور محصر

وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك
بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب باطرف السواد او
مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته او تقديرها كما في تشبيه
من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء • وهذه الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه اتم وهو به اشهر او تزيينه كما
في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامد • وقد نقرتها الديكة او استطرافه كما في تشبيه
فحم فيه جمر موقد بحجر من المسك موجبه الذهب لابرازه في صورة
الممتنع عادة • وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حصول المشبه
كما في قوله • ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر
اليواقيت • كانها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار في
اطراف كبريت • وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما
ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • والثاني بيان
الاهتمام كتشبيه الجامع وجها كالبدر في الاشراق والاستداء
بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص
حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشبهين في فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين

المتساويين كقوله • تشابه دمعي اذ جرى ودمامتي • فمن مثل ما
في الكاس عيني تسكب • فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت • جفوني
ام من عبرتي كنت اشرب • ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه
غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه
وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان
كقوله والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما
في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشفق
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله • يا صاحبي تقصيا نظريكما • تريا
وجوه الارض كيف تصور • تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر
الربى فكانما هو مقمر • وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف
البالي • او مفروق كقوله انشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي • وان تعدد طرفه الثاني
فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر
وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه

ظاهر يفهمه كل نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول
بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي متناسبون
في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه
ما لم يذكر وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاودني في ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك
ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر
وجهه كقوله وثغره في الصفا وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما
يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة
فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير ندقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الرأي لكونه امرا حسيا فان الجملة اسبق الى النفس
او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور
المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجمرة الصغيرة بالكوز في
المقدار والشكل او مطلق لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب
والتكرر للتفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور
لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به
واما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا

ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من
وصف بني المهلب للحجاج وذكر
جار الله انه قول الانصارية فاطمة
بنت الخرشب وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت
عامة لابل فلان ثم قالت الكاملهم
ان كنت اعلم ايهم افضل محصر

اي من الجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا وكذا
اشعار بان هذا من تقسيمات
المجمل لا من تقسيمات مطلق
التشبيه محصر

وصف المشبه اعني الممدوح
بان عطاياه فائضة عليه اعرض
او لم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعني الغيث بانه يصيبك ان
جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة
حالتي الطلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه محصر

اي في ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر وان جعلته
مهموزا من بدأ فمعناه في اول
الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي
يكون الامرين اما لكونه امرا حسيا الخ محصر

وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله
والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان
تنظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضا
وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب
لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان
التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا
الضرب لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القرب
بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عرفانه مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما
حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث
بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل
وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان او اتم شيء فيه
في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه **خاتمة** واعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف
وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك
ولا قوة لغيرهما **الحقيقة والمجاز** وقد يقيدان باللغويين الحقيقة

فاكتف الاشل فان الرجل ربما يقتضي
عمره والا تتفق له ان يرى مرآة في يده
الاشل محصر

احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه
وان في قلة التكرار على الحس فان
قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به
سببا لعدم ظهور وجه الشبه
قلت لانه فرع الطرفين والجامع
المشترك بينهما الذي انما يطلب
بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصلح سببا للتشبيه بينهما محصر

واحد كشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر
في الاوصاف وجودها او عدمها
او عدم البعض او وجود البعض
كل منه ذلك في امر واحد او امرين
او ثلثة او اكثر محصر

فاعتبر في القلب الشكل واللون
واللمعان وترك الاتصال
بالدخان ونقاه محصر

وموقعه من النفس الطف وانما
يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعاني
ودقتها او ترتيب بعض المعاني
على البعض وبناء ثان على اول
ورد ثان الى سابق فيحتاج الى
نظر وتأمل محصر

الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة
دون الكناية والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد
تأوله السكاكي **المجاز** مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع
قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل
منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع
والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث
ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت
العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار
له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والرواية
في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه
كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث
او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو واتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو اني ارانى اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه
او حاله نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة
او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا

اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له ما خرج بالمستعملة عن الكلمة المستعملة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب كالصلوة ان استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء وانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة محصر

في الاصل منقول من جاز الشيء يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جاوزوا بها وتعدوا مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المص ان الظاهر من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على معنى جاز الشيء سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه محصر

من تعريف المجاز كقولنا قد يقال الاستعمال ليس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يقع به التخاطب محصر

اي بعلاقة ذكره في الايضاح في امثلة نسبة السبب باسم المسبب اي الدم اي الدية فان الدم من موجب الدية

اي من الشبه والشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص للرجل الشجاع وللمعنى الاعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا لكون اطلاقه عليهما حقيقة كالحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل من ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل موضوعه اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له محصر

ودلالته على ان المشبه بحث لا يميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه ايضا عن التعجب يترتب على المشبه ايضا محصر

في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه فيهما مستعارا وغير مستعارا كما مر ولا تأويل في الكذب محصر

اي رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل الحمد وهي مجاز فضاء الحاجة مثلا وبناء الرجل الشجاع مبنية على استعارة المنخفض الجناح وهو الرجل المتخلق الخلق محصر

اي كالاسد في الجرأة والبهاء محصر

فلولا انه اي ان ذلك الكلام مخرج على الحقيقة لما كان الحقيقي وجعله شيئا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا يتعجب في ان الانسان انسان الحد انسان محصر

او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع و
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انهما مجازان
لغوي كونهما موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل
عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على
المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر
ازراره على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما
وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على
التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما
لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وضعية كحاتم وقرينتها اما
امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر كقوله فان تعافوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة كقوله
وصاعقة من نصله تكفي بها على ازؤس الاقران خمس سحائب
وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعها في شيء اما ممكن نحو احييناه
في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه وللتسم وفاقية واما
ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه وللتسم

عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما مما استعمل في ضده أو
نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان
لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها
فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة
بظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة
والغرابة قد يكون في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه
بعنانه وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله وسالت
باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي
وادخل الاعناق في السير وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان
الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي
نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط
الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف
كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع

اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور في المخبر له للانذار الذي هو ضده باد خال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة والا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن محصر

قوله علك التكميم الى انصراف الزاير

التكميم والتكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزاير فرسا به بهيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه محصر

لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق وتبين امرها في الهوادي وسائر الاطراف فتسند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة محصر

والجميع عقلي مختلفان والحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهي حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان واما عكس ذلك
نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي و
المستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان اسم جنس فاصلية كاسد
وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه
في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور
في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال بكذا للدلالة بالنطق وفي لام
التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها
في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو
قتل البخل واحيى السماحا ونحو فبشرهم لهذه مبنات او المجرور نحو
فبشرهم بعذاب اليم وهي باعتبار آخر ثلثة اقسام وهي
ما لم تقترن بصفة ولا تفريع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت
النحوي ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر
الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان

والمعنى ان الامر بانه لا تنحى كالا يتنحى صدع الزجاجة محصر

حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية محصر

اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم استعار للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل و الصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازم له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين محصر

تقدمها ما كان غاظ عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري واقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني على ان تفريعهم المستعار محصر

اعني لهذميات قوله

كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على
تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله
والصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من
التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء
جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك
النزولا فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المركب المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه كما
يقال للمتردد في امراني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى
التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
ومتى فشى استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال
فصل وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به فتسمى التشبيه استعارة بالكناية
او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة
تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر و
الغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار

الاظفار التي يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت
بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق شبه
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها
اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب
عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله
اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل و
الغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فانهملت
آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات والاسباب
التي قلما تنأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى فتكون تحقيقية
فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير
من الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له
بتاويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته
واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع
اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل والتقييد باصطلاح به

التخاطب لابد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة
وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد
به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى
المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور
هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية
بما مر وحد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي
للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته
واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار
ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف وتخالف تفسير
غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية
للزوم ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه
على ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له
تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها
مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها ورد
بانه ان قدرت التبعية حقيقية لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده

كما تقول في الحمام اسد وانت تريد
به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس
الاسود فثبت له ما يختص المشبه به
وهو اسم جنسه كما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت
تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فثبت لها ما يختص السبع
المشبه به وهو الاظفار ويسمى
المشبه به سواء كان المذكور
او المتروك استعارة منه
ويسمى المشبه مستعارا له
ويسمى اسم المشبه مستعارا له
محصر

وانما لم يقل قسمها اليها لان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون على القطع وهو قد ذكر
قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق
والتخييل كما ذكر في بيت زهير
محصر

فيكون الاستعارة تصريحية لانه قد
اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو
الاظفار الوهمية الشبيهة
بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية
والتخييلية عنده قد تكون بدون
الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه في الاظفار فقط
ليكون الاستعارة في المنية
من غير استعارة بالكناية في المنية
وقال المص اذ بعيد جدا لا يوجد له
مثال في الكلام محصر

عنه فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق
والا فيكون الاستعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره
فصل حسن كل من التحقيقية والتمثيل انما هو برعاية
جهات حسن التشبيه وان لا تشم رائحة لفظا ولذلك
يوصى ان يكون التشبيه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغاز كما لو
قيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد
فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا و
يتصل به انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم و
النور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى
عنها **فصل** وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف
لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية
وقوله تعالى ليس كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية ومثله **الكناية**
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها
من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل
منه وح يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله
والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا

من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها
لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يجوز
علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة
اخرى باعتبارها وقع الاستعمال
كما بين النطق والدلالة فانها لازم
لنطق بل انما يكون استعارة اذا كان
الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه
نظر لان هذا لا يجري في جميع الامثلة
ولو سلم فيعود الاعتراض الاول
وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية
محصر

اي وبان لا يشم رائحة التشبيه
من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في
ذلك التشبيه من الدلالة على ان
المشبه به اقوى في وجه الشبه
محصر

من قوله صلى الله عليه وسلم الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة
البعير الذي يرتحل الرجل جملا كان
او ناقة يعني ان المرضي المنتخب
من الناس في عزة وجودها كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل
محصر

لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا
فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي
نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت
في شبهة تقول وقعت في ظلمة
ولا تقول في شبهة كالظلمة
محصر

اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير
اعرابها من نوع الى نوع آخر محصر

كناية عن الانسان حتى مستوى القامة عريض الاظفار وشرطها
الاختصاص بالمكنى عنه الثابتة المطلوب بها صفة فان لم يكن
الانتقال بواسطة فقرينة واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل
نجاده وطويل النجاد الاولى ساذجة وفى الثانية تصريح بالتضمن
الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابلة عريض القفا وان
كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور
منها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى المقصود والثالثة المطلوب بها نسبة كقولنا ان
السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه
اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك
التصريح بان يقول انه يختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها
فى قبة مضروبة عليه ونحوه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بردتيه
والموصوف فى بيتين قد يكون غير مذكور كما يقال فى
عرض من يوذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده و
لسانه السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز و
ايماء واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان
كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء
الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك

كقولك آذيتنى فسنعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه
وان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة **فصل**
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة لان الانتقال
فيهما من اللازم الى الملزوم فهو كدعوى الشئ ببينة وان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز **الفن الثالث علم**
البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهى ضربان معنوى ولفظى اما المعنوى
فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع
بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة ويكون بلفظين
من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان
طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ونحو ولا تخشوا الناس
واخشونى ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا
كما انى لها الليل الا وهى من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين ونحوه قوله
لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ويسمى الثانى ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة

وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب
والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح
الكفر والافلاس بالرجل • ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد فيما
عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق واستغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا شر
هنا امر شرط ثمه ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا
بين اضدادها ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق
ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس
والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تناسب الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب اوله في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق
بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه بعضهم
التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل

بدل عليه اذا عرف الروي نحو ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان مطهر
النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن
الايمان بالله بصبغة للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة
وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى
الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه
العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات
السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود على الكلام
السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم

على وغيرها الارواح والديم ومنه التورية ويسمى الايهام وهي
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان
مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلايم القريب نحو الرحمن
على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره
الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول نحو قوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع
ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان
لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل و
النهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلوا وانت حتف وغصن وغزال لحظا وقدا ورداف
والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالباس للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه ان
الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه

ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او
غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله فلا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ومنه
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما
ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا
تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم
على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما

يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل
اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام
منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا
يصح معه ان يستخلص منه مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قولهم فيها دار
الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني
كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا و

ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في بكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا وقد اجتمعا
في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن
اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله انكر
بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت
قد بلغت عني جناية بلغك الواشي اغش واكذب ولكنني
كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم
اراك اصطنعتهم فلم تريهم في مدحهم لك اذنبوا ومنه حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة فقصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها

الرخصاء، او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه و
لكن، يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب، فان قتل الاعداء في العاجة
لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته، نجى حذارك انفاسي من الغرق، فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره
منه نجى انفاسه من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم يكن
نية الجوزاء خدمته، لما رأيت عليها عقد منتطق، والحق به ما بني على
الشك كقوله كان السحاب الغر غبن تحتها، حبيبا فما ترقى لهن
مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق
له آخر كقوله اعلامكم لسقام الجهل شافية، كما دماؤكم تشفي من الكلب
ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه
وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل
ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء
التأكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء
يليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل

من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته
ان يصدق رجاء الراجين بغتة على
الى الحرب صارت الذئاب ترجوا
اتباع الرزق عليها بلحوم من
يقتل من الاعادي وفيه ايما مع انه وصف
بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم محصر
ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا
والشك ينافيه محصر
جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة
الماء غبن تحتها اي تحت الربى حبيبا
فما ترقى الاصل ترقا بالهمزة فخففت
اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل
الشك نزول المطر من السحاب بانها
غبنت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي
عليها محصر

اي يحسن التعليل محصر

على وجه التشعير بالتفريع فالتعقيب وهو احترز عن ما لو خلا عن ذلك وابوه واصل محصر

واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا
فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل ومنه
ضرب آخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بايات ربنا والاستدراك
في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم
بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على
على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته، لهنيت الدنيا بانك
خالد، مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه
لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان يتضمن كلام سيق لمعنى
معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني كأني، اعد
بها على الدهر ذنوبا، فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من
الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لا عور لبث عينيه سواء السكاكي ومنه متشابهات
القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي

ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وفيه الا ان في كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الانقطاع محصر

اي الجامع بين الاصل والمفارق وهو الايمان بقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول وهو كالتأكيد ذو جهتين في افاد التأكيد من وجهين محصر

اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز محصر

وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا محصر

يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه محصر

وهو احتمالها لوجهين مختلفين ونظائره باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تقاربهما

انك مفاخرا ، فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
كالتوبيخ في قول الخارجية ، يا شجر الخابور ما لك مورقا ، كانك لم
تجزع على ابن طريف ، والمبالغة في المدح في قوله ، ألمع برق سرى
ام ضوء مصباح ، ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ، او في الذم في قوله
اقوم آل حصن ام نساء ، والتدلله في الحب في قوله بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ، ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه
نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت
ثقلت اذ اتيت مرارا ، قال ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد
وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره وآبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ، بعتيبة بن
الحرث بن شهاب واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين
سمي مماثلا نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير

قال السكاكي لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى محصر

وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه النموذج من نكت التجاهل وهو اكثر من ان يضبطها القلم محصر

فان الاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين والا لنفيه عنهم محصر

فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحملها على ثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي مسعد

اي في اللفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل محصر

غير ساعة وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم
الزمان فانه ، يحيى لدى يحيى بن عبد الله ، وايضا فان كان احد
لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم
المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا بهتة ، فدعه فدولته ذاهبة ،
والا خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ،
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا ، وان اختلفا في هيئات الحروف
فقط سمي محرفا كقولهم جنة البرد ، جنة البرد ونحو الجاهل اما مفرط
او مفرط والحروف المشددة في حكم المخففة كقولهم البدعة شرك
الشرك وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف
في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
او في الوسط نحو جدي جهدي او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص
عواصم ، تصول باسياف قواض قواضب ، وربما سمي هذا
مطرفا واما باكثر كقولهما ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر
من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما
في الاول نحو بيني وبين كبني ليل دامس وطريق طامس او في
الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير والا سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو
ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض

من باب عامة الاقسام محصر

اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف محصر

وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد فالمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم الخ محصر

اي الكاس لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ والمركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفق كقولك هذا مصاف ام طعام صاب محصر

يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط محصر

لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة وجعل الجنسين واحدا عد حرفا واحدا وجعل الجنس مما الخلاف فيه في الهيئة فقط محصر

واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان القاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح محصر

بزيادة الميم فلا اعتبار بالتنوين قوله من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قوله عز من عطفه وحرف من ناطه او على انه صفة المحذوف اي يمدونه مع عاصية سواء من ايد عواص جمع عاصية من عصمه حفظه وحماه تمامه تصول باسياف قواض قواضب اي يمدونه ايد ضاربات

الكوفي

فظهر الحروف التسعة والعشرين نوع وجهه نوع نحو نوع محصر

بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو فاذا جاء هم امر من الا
وان اختلفا في ترتيبهما سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت
والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الآخر
سمي مزدوجا ومكررا ومردادا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي
ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز
على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في اخرها نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
ونحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين
وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني كقوله سريع الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله دعا

وفي عدم تقارب التاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما في
الاخرى فالهاء والهمزة كذلك
محصر

اي ترتيب الحروف بان يتخذ النوع
والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في
اللفظ الآخر محصر

فالاول من القول والثاني من القلب
وقد توهم ان المراد بما يسمى
الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
وهو ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف
الاصول دون الترتيب مثل
القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
في هذا المقام بقوله تعالى انا قلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم
ليس كذلك

اي بالمتجانسين بعني اللذين يجمعهما
الاشتقاق او شبه الاشتقاق
في اول الفقرة وقد عرفت معناها
محصر

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله واذا
البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باخسا بلابل وقوله
فمشعوف بابات المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله
املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب
ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا
المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بحزان وقوله
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب
يضير وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي
الآن من بعدك بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر
وهو مطرف ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى القرينتين اكثر مثل ما يقابله
من الاخرى في الوزن والتقفية فمرصع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازن نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وثم ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة بعد قرينة

اي السجع محصر

اي فواصل بحسن استعماله اياها وهي
الآن من بعد بتر جمع ابتر اي لم يبق
فيما يكون الملحق الآخر استشقاقا في صدر
المصراع الثاني
محصر

لاختلاف سدر واكواب في الوزن
والتقفية وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق و
الصامت وهلك الحاسد
والشامت
محصر

اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الايجاز كقولهم ما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع
بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله
تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي واوري به
زندي ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل
من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان كان ما في احد القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من
الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قفا الخط الا ان تلك ذوابل ومنه القلب
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب
الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرار الاكدار ومنه لزوم
ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل
زلت داري خلتي من حيث يخفى مكانها وكانت قذى عينيه حتى تجلت
واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون
العكس خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق
القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان
كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر بينات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك
الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيها السبق والزيادة
وهو ضربان خاصي في اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر و
غير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او
بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف
من ان تضيما اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه

أن يبدل بالكلمات لو بعضها مرادفها وان كان مع تغيير
لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي إغارة ومسخا فان كان الثاني
ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقبه
يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم
من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان
دونه فمذموم كقول ابي تمام مبيهات لاياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب أعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان وان كان مثله فابعد من الذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو جاز مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما
وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده
سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام
هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع النفع
وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع السحب
في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا تالق في الندى كلامه
المصقول خلت لسانه من غضبه وقول ابي الطيب كان السنهم
في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول
الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول
الشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر

لا توجد في الاول لحسن السبك والاختصار
او الايضاح او زيادة معنى محصر

اي دون الاول في البلاغة لفوات
فضيلة توجد في الاول محصر

وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
يعني تعلم الزمان منه السخاء فسرى
سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذي استفاد منه لبخل به على اهل الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني
وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد
لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى
وانما المراد سخا به علي واسعدني بقضى
اليه وهذا يتبين له لما اعدى سخاؤه محصر

الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل وجدت وروي يد
المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية
والفراق والوجدان وبدل بالنفوس
الارواح محصر

اي السحاب الذي لا ماء فيه وانما ان يكون
فيه ماء فيكون رطبا ثقيل المشي وكذا
حال العطاء فمثل بيت ابي الطيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل فالسحاب محصر

اي مثل ما سمي اغارة ومسخا لان الثاني اما بلغ من الاول او دونه او مثله محصر

اي السحاب الثقال اربعي الجاري على الفقر محصر

اي الشيوخ اخر اذ قبضت تخيلاهم اسم احود سكنا واخضر لنفقا محصر

اي سحاب الثقال فلذلك وصف السحاب والذرع اي سخي محصر

الضمير للملوك محصر

اي الممدوح وهو حسن بن علي محصر

اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني محصر

الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب
لجابهم سوآء ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم
قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينتقل الى محل آخر كقول البحتري
سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي
الطيب بيض التجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد ومنه
ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحب فيه
ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يوجد بعض المعنى و
يضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه ونرى الطير على آثارنا
رأي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه رأي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا
انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبافامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع
ونحوها مقبولة ومنها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع

بعني ان الرجال منهم والنساء سواء في القصد محصر

واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف
البيتين نسبا وعدما وملحا وافتخارا
ونحو ذلك فان الشاعر اذا اختل
قصد الى المعنى المختل بلفظه احتال
في اخفائه فقيره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنع محصر

لان الدماء الشرفة كانت بمنزلة
ثياب لهم محصر

لان الدم اليابس بمنزلة غمده لانه
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف
محصر

الاستفهام للانكار والانكار باعتبار
الفعل الذي هو الحال اعني قوله واحب
فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث
على تجويز واو الحال في المضارع المثبت
كما هو رأي البعض او على حذف المبتدأ
اي وانا احب ويجوز ان يكون الواو
للعطف والانكار راجع الى الجمع بين
الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه
محصر

الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى
عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادي محصر

اي على الافوه زيادات محسنة الماخوذ
من الافوه اعني سائر الطيور على
اثارهم محصر

اي المذكورة يعني بغير الظاهر محصر

اي باقامتها مع الزيادات محسنة كانها
من الجيش محصر

الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا
علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد
الخواطر مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم
قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث لا على انه منه كقوله
كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر وهو اقرب حتى انشد فاغرب
وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان
تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم وقول الحريري فلنا شامت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق قد اراه
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس
من معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطأت في مدحك اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير يسير
للوزن او غيره كقوله لقد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سأنشد يوم نعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ولا

ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ودفوا واما العقد فهو ان ينظم نثر
لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره
جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلانه وخنطلت نخلانه لم يزل سوء الظن يقاده ويصدق توهمه
الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهمه واما التلميح فهو ان يشار الى قصة
او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري اوحلام نائم المت بنا ام
كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عم واستيقافه
الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى
منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار **فصل** ينبغي للمتكلم
ان يتأنق في ثلثة مواضع في كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن
سبكا واوضح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام ويجب ان يجتنب في المديح ما يتطير به
كقوله موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال

ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملأ فيها حذار حذار من بطشي
وفتكي وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من تشبيب وغيره
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله تقول في قومس قومي
وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي
ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلايمه
ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين
كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو
فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر
هذا او هذا كما ذكره وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله واني جدير اذ
بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل
فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام
كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
يظهر لك بالتأمل مع التذكر لما تقدم كتبه الفقير فلطاي زاده
البروسي في اسلامبول سنة ست وسبعين
ومائة والف عفي عنه

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım Esat ef.
Yazma No
Genel No 2963